منتهى ما يبلغه القوى البشرية فيه ان العلم بانه لا رب سوى الله تعالى وهو التوحيد وعمل الصالحات
وترك السيئات واتباع الملة الحنيفية امر مشترك بين المؤمنين الموقنين ووراءه مرتبة اخرى
في معرفة الله بحسب القابلية والارادة الالهية فكيف يقال ان التوحيد منتهى ما يبلغه القوى البشرية
نعم لو كان المراد من الاسلام الوجه هو الفناء في التوحيد بان يقطع النظر من غير الله لكان
ما قاله وجها   تشبيه بكرامة الخليل عند خليله يعني ان اطلاق خليل الله على ابراهيم ليس
حقيقة لغوية بل بالمجاز بالوجه المذكور ولا اصح صاحب الكشاف بانه مجاز عن اصطفائه
واختصاصه بكرامة تشبه كرامة الخليل عند خليله ولك ان تقول قوله من الخلة يفيد
ان معنى الخليل من يوافق الاخر في الخصائل والاخلاق وابراهيم عليه السلام فتخلق باخلاق
الله تعالى بل هذا شان الاكابر كما ورد تخلقوا باخلاق الله فلم لا يجوز ان يكون الخليل المطلق
على ابراهيم عليه السلام بهذا المعنى حتى يكون حقيقة قال العلامة النيسابوري قيل الخليل هو الذي
يوافقك في اخلاقك وقال صلى الله عليه وسلم تخلقوا باخلاق الله فلما بلغ ابراهيم مبلغا لم يبلغه
من قبله للاكرم استحق ابراهيم الخليل والجواب ان الخليل حقيقة المحبوب ومن ميل النفس اليه لكمال
ادراك فيه ومحال ان يكون الله تعالى محبا الشيء حقيقة بالمعنى المذكور فلا بد من التاويل في الامور المذكورة
معان ماخذ هذه الكلمة اي الخليل فتامل   والجملة استيناف يجيء لها [illegible] اي الواو في
واتخذ ليست للعطف اذ ليس ما يحسن عطف هذه الجملة عليه اما عطفه على اتبع فلفساد المعنى
لان اتبع عطف على اسلم فهو صلة من واما عطفه على من احسن دينا فلعدم الجهة الجامعة التي تحصل
للعطف فللاستيناف فيكون جملة مستقلة مستانفة براسها كقوله ويعلمكم   واتقوا الله
ونحو ونقر في الارحام ما نشاء بالرفع بعد قوله لنبين لكم   الا رمية [illegible] النحط
لاختلاله لفظا ومعنى اما لفظا فلانه عطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار واما معنى
فلان الافتاء في حكم النساء وميراثهن فلو عطف ما يتلى على الضمير يكون المعنى في حكم ما يتلى عليكم
وهذا فاسد   والا فبدل اي بدل البعض لكنه لا يناسب ما سبق لان ما سبق في حكم

٢٤٤

في حكم ميراث النساء لا خصوص اليتامى منهن والجواب ان يقال لما ورث يتامى النساء مع [illegible]
بضعفهن عن الحجب دالمانع عن الميراث بزعم الجاهلية فغيرها من النساء اولى بالميراث فتامل   بتعودهن
او حمل المسكين فهذا انه بطريق المعنى ح قل الله يفتيكم ما يتلى عليكم في الكتاب فلزم خلو
الجملة الخبرية عن ضمير المبتدا وهو مستلزم لعدم الربط الا ان يتكلف بتقدير شيء مثل يتلى
ما يتلى عليكم في الكتاب النازل من عنده ولهذا التكلف لم يذكره صاحب الكشاف بل اقيم [illegible]
ما يتلى عليكم على لفظ الله   كما يقول لك [illegible] كلمتك اليوم اه هذا يحتمل غير المعنى المقصود
اذ يجوز ان يكون المعنى كلمتك اليوم في حال زيد اي على حال فالاولى ان اليوم مثل ما ورد في
الحديث ان امرأة عذبت في هرة اي بسببها من اهل   او عن ان تنكحوهن يعني يمكن
ان لا يقدر عن فيكون المعنى ترغبون في نكاحهن او يقدر عن والمعنى التنزه عن نكاحهن وما ذكر
اشارة الى كل من المعنيين   والعرب ما كانوا يورثونهم لانهم كانوا يورثون من يقاتل   والذب
ويحوز الغنيمة كما مر والمستضعفين من الولدان الا لك   وان جعلته بدلا فالوجه يصالح
اي لا يصح عطفها على يتامى النساء على تقدير ان يكون بدلا من فيهن اذ يلزم من العطف ان تقوموا
لليتامى بدلا ابتداء من فيهن ولكن لو كان بدلا لكان بدل غلط ولزم ترك بيان المقصود لان
المقصود بيان ميراث النساء والقيام لليتامى بالقسط شيء آخر   من اصلح بين المتنازعين اه
لا ان معنى اصلح بين المتنازعين يا بابه   او على المصدر فيكون الصلح بمعنى الاصلاح
والمفعول بينهما اي بينهما اذ هو محذوف في المعنى ان يصلحا احوالهما والصلح خير من الفرقة وسوء
العشرة او من الخصومة فيه لا خير في الفرقة وسوء العشرة ولا في الخصومة كما يكون ويمكن ان يقال
اطلاق الخير بمعنى التفضيل بناء على السعد اي لو كان الخصومة امرا محمودا لكان الصلح خيرا
واحمد منه قال الرضى اذا قلت انت اعلم من الجماد وكان [illegible] ان امكن ان يكون للجماد علم
فانت اعلم منه وهذا كلام وهو انه لما كان الصلح خيرا والتنازع شرا لم يقل اولا
فلا يصلحا بينهما صلحا والجواب انه لمزيد الاهتمام فانه اثبت اولا ان [illegible] الصلح